Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والشرقاوى وعبد الوهاب حموده وغيرهم ممن إهتموا بالسيرة وأعادوا كتابتها يحدثوننا من خلال كتبهم .

وفى الطريق من بدر إلى المدينة كان أبو العاص بن الربيع ينساق مع رهط الأسرى . ولكنه رغم ذلك كان مقدرا مستأثرا من الأنصار . حيث كانوا يفضلونه على أنفسهم راضين . فإذا وقعت قطعة الخبز فى أيدى أحدهم دفعها اليه ، وإذا ظفر أحدهم بشربة ماء قدمها له راضيا ، وإذا سازوا كانوا يحملونه ويمشون ، وإذا طلب شيئا كانوا يلبونه مسارعين . مما جعل أبو العاص يفكر فى ذلك الدين الذى جاء به والد زوجته محمد رسول الله ﷺ . فهو يعرف الأنصار من أوس وخزرج قبل الإسلام . مما كانوا على مثل ذلك الخلق المتين . إذن فالذى فعله محمد عليه السلام كان معجزة أتت ثمارها فى بضعة شهور . وينقاد أكثر وأكثر إلى تفكير سليم مبرأ عن الأهواء . فإذا بفؤاده يهوى إلى ذلك الدين القيم الذى يصنع مكارم الأخلاق . لكن كيف وكيف وجذوره ما برحت ضاربة فى غياهب جبروت قريش وجهالتها .

وشرد به الخيال إلى أيام أن كان رسول الله ﷺ بينهم فى مكة يزعم أنه نبى . فرأى آبائه وأعمامه وأبناء عمومته من سادات قريش يكذبونه ويعذبونه ويتآمرون ليقتلونه بأيدى فتيان كل القبائل . ثم يتوجهون اليه ... إلى أبى العاص قائلين : « فارق صاحبتك بنت محمد ونحن نزوجك أى إمرأة إن شئت ... من قريش أو غيرها » . وكان يرد عليهم قائلا : « لن أفارق صاحبتى ، وما أحب أن تكون لى امرأة غيرها » .